الإحالة النّصيّة في سورة النّور

THE REFERENCEISURAH AN- NUR

عائشة جمعي[1]

[1] كلية العلوم الاسلامية , جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، djemai.aicha@univ-medea.dz

تاريخ الإرسال: 2018./12/17. تاريخ القبول:08 / 10/ 2020 تاريخ النشر: ديسمبر/2020

الملخص

تعدّ الإحالة واحدة من أهم وسائل الاتّساق النّصيّ النّحويّ التي تمثّل جسورا بين بُنى النّصوص، بربطها السّابق باللّاحق، أو اللّاحق بالسّابق، أو النّص بالعالم الخارجيّ من خلال وسائل إحاليّة تظهر في مستوى البنية السّطحيّة للنصوص، وسنتناول في مقالنا هذا الإحالة بالمفهومم اللّغويّ والاصطلاحيّ، كما سنحدّد نوعيها من إحالة مقاميّة ونصيّة، وإحالة قبليّة وبعديّة. وعليه سيجيب المقال على مجموعة أسئلة منها: ما الأدوات الإحاليّة التي ذكرها هاليداي ورقية حسن؟ و ما أكثرها تواترا في سورة النور، وما علاقة الإحالة بباقي وسائل الاتّساق النّصيّ؟ وكيف تساهم في تماسك النّص؟ والنص القرآنيّ خاصّة.

وسنعتمد في مقالنا هذا على ما مدّتنا به كتب اللّسانيات النّصيّة، وكتب تفسير القرآن الكريم، محاولين ربط تراثنا اللّغويّ العربيّ بالدّرس اللّسانيّ الحديث، متّخذين من سورة النّور أنموذجا.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، التّماسك النّصيّ، سورة النّور، إحالة قبليّة، إحالة بعديّة.

Abstract

The reference is one of the most important tools of cohesion, thus this article is entitled (The Reference in Surah An-Nur).

Therefore, this articles replies to some questions like:

- What is the meaning of cohesion?
- What are the types of cohesion?
- What is the meaning of reference? And how do we study its types?
- What is the relation between reference and other tools of cohesion like (sibistutition, substitution by zero, conjunction, recurrence, and collocation).and what is the role of reference in cohesion of text.

Key words: the reference, cohesion, surah an nur, cataphora, endophora.

المؤلف المرسل: عائشة جمعي، *الإيميل المهني*: djemai.aicha@univ-medea.dz

مقدمة

يتناول المقال الإحالة (the Reference) في الدّرس اللّسانيّ النّصيّ (Text Linguistics) باعتبارها واحدة من أهم وسائل اتّساق النّصوص، وقد اتّخذنا من سورة النّور أنموذجا للدّراسة، والتّحليل لكثرة الضّمائر الواردة فيها، وهي من أهم أدوات الإحالة، ونمثّل لذلك بعدد الضّمائر في قوله تعالى: ﴿وَقُل للمؤمنات يَغضُضنَ مِن أَبصارهنّ وَيَحفظنَ فُروجَهنَّ وَلَا يُبدِينَ زينتهنّ إلاّ مَا ظَهر مِنها وليضربن بِخُمرهنَّ عَلَى جُيوبهنَّ وَلَا يُبدينَ زِينَتهنّ إِلّا لِبُعُولَتهنَّ أَو آبَائهنّ أو آباء بعولتهنّ أو أبائهنّ أَو أَبناء بُعولَتهنّ أو إخوانهنّ أو بني إخوانهنّ أو بني أخواتهنّ أو نِسائهنّ أَو مَا مَلكت أَيمانهنَّ أَو التَّابِعِينَ غَيرِ أُولي الإربة مِن الرِّجَال أَو الطّفل الذين لَم يَظهَروا عَلَى عَورَات النّسَاء وَلَا يَضربن بأَرجلهنَّ ليُعلَم مَا يُخفينَ من زينتهنَّ وَتوبوا إلى الله جَميعا أَيّه المؤمنونَ لَعلّكم تفلحونَ﴾[1]

وقد أورد صاحب البحر المحيط قولا مفاده: (ليس في كتاب الله آية أكثر ضمائر من هذه، جمعت خمسة وعشرين ضميرا للمؤمنات من مخفوض ومرفوع)[2] وانطلقنا من إشكالية مفادها: كيف ساهمت الإحالة في التّماسك النّصيّ في سورة النّور؟ وعليه سيجيب المقال على مجموعة أسئلة منها:

- ما معنى الإحالة في الدّرس اللّسانيّ النّصّيّ؟
- ما أنواع الإحالة، وما وسائلها؟
- ما أكثر أنواع الإحالة في سورة النّور، ولماذا؟
- كيف تساهم الإحالة في اتّساق النّصوص، وكيف ساهمت في اتّساق سورة النّور؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، وأخرى فقد عرجنا للتّعريف بالاتّساق النّصيّ باعتباره عصب الدّرس اللّسانيّ، وجامع وسائل الاتّساق، محاولين تحديد آليّة دراسته في مستوى النّص باعتباره أعلى وحدة لغويّة مستقلّة، لنفصل في الإحالة، وأنواعها، وأدواتها من ضمائر، وأسماء إشارة، وأسماء موصولة، وأدوات المقارنة، والمماثلة، وبعد أن عرّفنا بسورة النّور، وأسباب نزولها، وأغراضها، ونبين أيّ أنواع الإحالة ستحضر أكثر من غيرها في هذا النّص القرآنيّ مستأنسين بما قدّمه الدّرس اللّسانيّ النّصيّ، وبما ورد عند علماء العربيّة في كتب تفسير القرآن الكريم، ومنها خاصّة كتاب تفسير التّحرير والتنوير لابن عاشور، وتفسير ابن كثير ، والبرهان وغيرها.

1- الاتّساق النّصي:

1.1- الاتّساق النّحوي:

يعدّ الاتّساق(Cohesion) ذلك التّماسك الشديد بين أجزاء النّص" Text"ويتعلّق بالبنية السّطحيّة للنّصوص، ويعرّفه روبرت دي بوجراند (Robert De Beaugrande) في كتابه (Text, Discourse

and Process) فيقول: (هو إجراءات تبدو بها العناصر السّطحيّة على صورة وقائع يؤدّي السّابق منها إلى اللّاحق بحيث يتحقّق لها التّرابط الرصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا التّرابط)[3] ذلك أنّ دراسته تتمّ عن طريق تحديد أدواته من حذف، وإحالة، ووصل، واستبدال داخل النّصوص.

ولئن كانت تلك الوسائل اللّغويّة التي تحقّق الاتّساق النّصيّ ظواهر تعمل في إطار الجملة الواحدة، غير أنّ الظاهرة لا تعدّ ذات دور اتّساقي ما لم تتجاوز حدود الجملة الواحدة، لأنّها إذا ما كانت في حدود جملة واحدة فإنّها تخضع لضغوط نظاميّة، ولكن إذا ما تجاوزت حدود الجملة فهي ليست خاضعة لمثل لتلك الضّغوط[4] ويساهم السّياق فيها بشكل كبير.

وتلك الوسائل تتفرع إلى قسمين: منها ما يسمى الاتّساق النّحويّ، ويضمّ الاستبدال (The substitution)، والحذف (Substitution by zero)، والإحالة (Reference)، والوصل، ومنها ما ينتمي إلى وسائل الاتّساق المعجميّ، وهما وسيلتا التّكرار(Recurrence) والتّضام (collocation). وتلك الوسائل يجمعها الشكل01:

الشكل01: وسائل الاتّساق النّصيّ

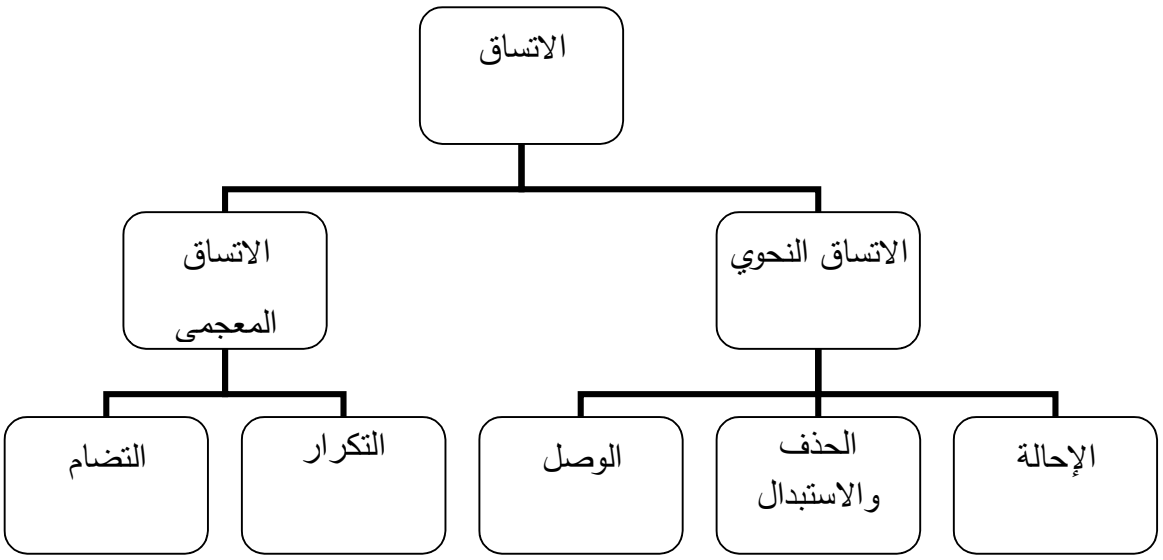

وينضوي تحت مفهوم الاتّساق النّحويّ أربع وسائل اتساقيّة تحقق اتساق النّص هي موضحة في الشكل 01، فالاستبدال أن يحلّ عنصر محلّ آخر مع إشارتهما إلى الشيء غير اللّغويّ نفسه، ونمثل لذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَد كَانَ لَكم آية فِي فِئَتين التَقَتَا فئَة تقَاتلُ في سَبيلِ اللهِ وَأخرَى كَافرَة﴾[5]

الاستبدال

فكلمة أخرى عوّضت كلمة فئة في الآية الكريمة، ويشترط اشتراك طرفي الاستبدال، وهما المستبدل والمستبدل به في الدّلالة على الشيء غير اللّغويّ فالكلمتان (فئة، أخرى) دلّتا على الجماعة من النّاس. وهذا الاشتراك في الدّلالة يجسّد مفهوم الاستمراريّة في النّصوص.

وإذا غاب أحد طرفي الاستبدال في البنية السّطحيّة للنّص يكون الاستبدال بعنصر عدمي، وهو الصّفر (0) أي: الحذف وهو ما يسميه روبرت دي بوجراند بالاكتفاء بالمبنى العدميّ، ونمثّل له بقول النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام لأهل مكّة يوم الفتح: (يا معشر قريش أو يا أهل مكّة ما ترون أنّي فاعل بكم؟ قالوا: خيرا. أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء)[6]. ونوضح الحذف في الحديث:

ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا + Ø + خيرا.

Ø = خيرا

وقد ملأنا الفجوة بالاستعانة بالتّركيب السّابق (إنّ التّركيب الذي يسبق في الكلام يمكن أن يمدّنا بكميات متفاوتة من المادّة التّي تملأ الفجوة)[7] فالإحالة نصية (داخلية) والعلاقة قبليّة.

ومن وسائل الاتّساق الوصل وهو (تحديد للطّريقة التي يترابط بها اللّاحق مع السّابق بشكل منظّم)[8] ومن أمثلة الوصل الإضافيّ الرّبط بالأداتين "الواو" و"أو" ومثاله قول زهير بن أبي سلمى:

وَمَن لَا يُصَانِع فِي أُمُور كَثِيرَة *** يُضَرَّس بِأَنْيَاب وَيُوطَأ بِمَنْسَمِ

2.1– الاتساق المعجميّ:

و يراد بالاتّساق المعجميّ(Lexical Cohesion) العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتواليّة النّصيّة، وينضوي تحته التّكرار والتّضام، فالأول يتطلّب (إعادة عنصر معجميّ أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، وقد يكون عنصرا مطلقا أو اسما عاما). فقد تكرّر لفظ الجلالة في الآية (35) من سورة النّور تكرارا مباشرا أربع مرات.

وأمّا علاقة التّضام فهو (نوع من أنواع الرّبط المعجميّ حيث يُربط عنصر بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك في سياقات متشابهة مثل الكلمات الحرب، الأعداء، الصّراع، الجنرال)[9] ونمثّل لذلك بقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم عَذَاب جَهَنَّمَ وَبِئسَ المَصِير(6) إِذَا أُلقوا فِيهَا سَمِعوا لَهَا شَهِيقا وَهِي تَفور(7) تَكاد تَمَيّز منَ الغَيظ كلَما أُلقي فِيهَا فَوج سَأَلَهُم خَزَنتهَا أَلَم يَأتكم نَذِير(8) ﴾[10] فالكلمات (عذاب، جهنم، بئس المصير، شهيقا، تفور، الغيظ، خزنتها) ترتبط كلّها بموضوع واحد هو النّار وعذابها، وهنالك علاقات أخرى ليس هذا موضعها.

2– الإحالة في سورة النّور:

1.2– الإحالة في لسانيات النّص:

الإحالة في اللّغة مصدر الفعل أحال يقول ابن منظور (ت 711هـ): (والمحال من الكلام: ما عُدل

به عن وجهه، وحوّله جعله محالا، وأحال أتى بمحال... وكلام مستحيل: محال، ويقال: أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته، وروي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي قوله: المحال الكلام لغير شيء، والمستقيم الكلام لشيء، والغلط كلام لشيء لم ترده، واللّغو كلام لشيء ليس من شأنك، والكذب كلام لشيء تغرّ به، وأحال الرجل أتى بالمحال، وتكلّم به)[11] وقد ورد مصطلح الإحالة عند سيبويه(ت 180ه) في باب(هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة) يقول فيه: (فمنه مستقيم حسن...وأمّا المحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس)[12].

فمن معاني مادّة حول في اللّغة التّغيّر، ومن ذلك قولنا: حال اللّون أي تغيّر، وحال العهد، ومن معانيها النّقل في قولهم: أحال القضيّة. أي: نقلها[13]، وفي اصطلاح اللّسانيين تعرّف الإحالة بأنّها (العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجيّ الذي تشير إليه العبارات)[14] وفي هذا التّعريف إشارة إلى نوعي الإحالة فالعلاقة بين العبارات تنتمي إلى الإحالة النّصيّة (الدّاخليّة)، والعلاقة بين العبارات، وما تشير إليه في العالم الخارجيّ يراد بها الإحالة المقاميّة. وتشكّل الإحالة النّصيّة جسورا أخرى للتّواصل بين أجزاء النّص المتباعدة، وتربط بينها ربطا واضحا، وذاك يؤكّد دورها في التّماسك النّصيّ، وتعدّ الإحالة من البدائل المهمّة في إيجاد الكفاءة النّصيّة، والمراد بها (صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدّر ممكن من الوسائل).[15]

2.2– أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى قسمين فقد يوضحهما الشكل 02:

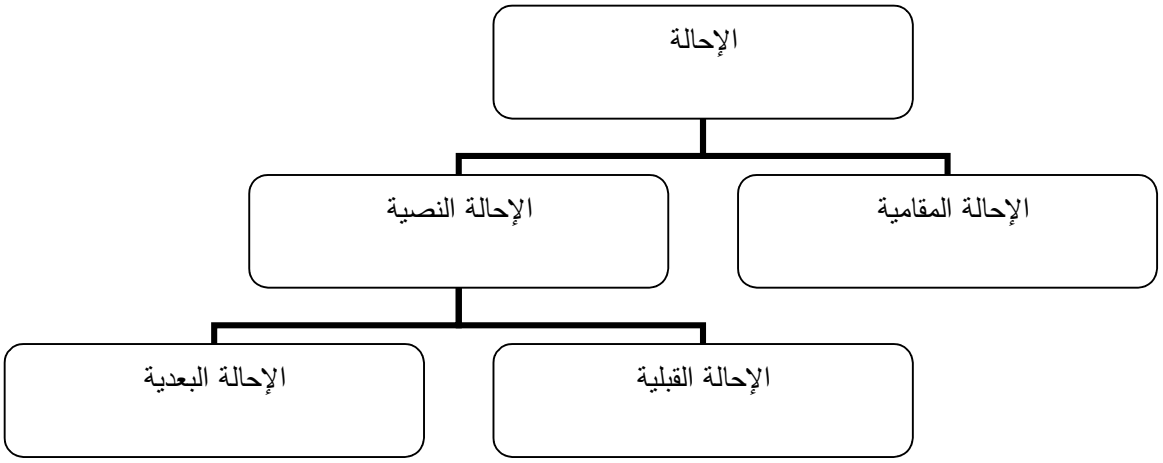

وتكون إحالة مقامية (Exophora)، وذلك إذا كان العنصر المحال إليه خارج النّص، ومثال ذلك الإحالة إلى النّبي عليه الصّلاة والسّلام باستعمال ضمّير (ك) في قوله تعالى: ﴿ كتَاب أُنزِلَ إِلَيكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدركَ حَرَج مِنهُ لتنذرَ به وَذكرَى للمُؤمنين ﴾[16]

ومنه قول المتنبي:

أَنَا الذِي نَظر الأَعمَى إلى أَدَبِي *** وَأَسْمَعَت كَلِمَاتِي مَن بِهِ صَمَمُ

فالضمير " أنا " في البيت يعود على الشّاعر، وهو عنصر خارج النّص.

وقد تكون الإحالة نصيّة داخليّة (Endophora) وذلك إذا عاد الضّمير على عنصر سابق أو لاحق موجود في النّص فإذا كان المحال إليه سابقا فهي إحالة قبليّة(Anaphora)، ومثالها قوله سبحانه: ﴿ فَالتقَطَه آلُ فرعَونَ ليَكون لَهم عَدوا وَحَزَنا﴾[17]

ويعود الضّمير هم على (آل فرعون) يقول الطّاهر بن عاشور: (والضمير" لهم" يعود على "آل فرعون" باعتبار الوصف العنواني لأنّ موسى كان عدوا لفرعون آخر بعد هذا، أي ليكون لدولتهم وأمتِهم عدوّا وحزنا فقد كانت بعثة موسى في مدّة ابن فرعون هذا)[18]. فالإحالة القبليّة تعود على مفسّر سبق التّلفظ به، وهي أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام[19].

وتكون الإحالة بعدية(Cataphora) وذلك إذا عاد الضمير على عنصر لاحق وهو ما يشوّق القارئ لتوقع معلومة جديدة.

3.2- المدى في الإحالة:

تنقسم الإحالة باعتبار المدى الفاصل بين طرفيها اللّفظ المحيل والمحال إليه إلى قسمين هما:

- الإحالة ذات المدى القريب: وتكون بين الجمل المتقاربة في فضاء النّص، ويشير روبرت دي بوجراند إلى أنّه ليس من المستحسن أن نجعل مسافة كبيرة بين اللّفظ الكنائي، وما يشترك معه في الإحالة[20].
- الإحالة ذات المدى البعيد: وتكون بين الجمل المتباعدة في فضاء النّص.

4.2- وسائل الإحالة:

وسائل الإحالة هي الضّمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة كالتّشبيه، وكلمات المقارنة نحو: أكثر، أقل، ويعتمد نجاح الإحالة على أمور منها:

- التّطابق بين المحيل والمحيل عليه من حيث اللّفظ والمعنى إفرادا وتثنية وتأنيثا...
- وضوح الإحالة، وعدم غموضها، ويكون ذلك بتعدّد المحيل عليه، وإمكانية عود الإحالة على هذا المتعدّد[21].

5.3- التّعريف بسورة النّور:

يقول صاحب البحر المحيط عن سبب نزولها: (ولما ذكر اللّه تعالى مشركي قريش، ولهم أعمال من دون ذلك، أي: أعمال سيئة هم لها عاملون، واستطرد بعد ذلك إلى أحوالهم، واتخاذهم الولد والشّريك وإلى مآلهم في النّار كان من أعمالهم السّيئة أنّه كان لهم جوار بغايا يستحسنون عليهنّ، ويأكلون من كسبهم من الزّنا، فأنزل الله أوّل هذه السّورة تغليظا في أمر الزّنا، وكان فيما ذكر، وكأنّه لا يصح ناس من المسلمين همّوا بنكاحهنّ)[22]

وسميت سورة النّور بهذا الاسم، لأنّ فيها آية (الله نور السماوات والأرض)[23] وآياتها اثنتان وستون في عدّ المدينة ومكّة، وأربع وستون في عدّ البقية. وقد ذكر الزركشي أنّها مدنيّة.

واسفتتحت سورة النّور بقوله سبحانه وتعالى: (سورة أنزلناها وفرضناها). وهو استفتاح بالجملة الخبرية، وقد تنوعت صور استفتاح القرآن الكريم يقول الزركشي: (وقد افتتح سبحانه وتعالى كتابه العزيز بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السّور عنها، وهي الاستفتاح بالثناء، أو الاستفتاح بحروف التّهجي أو النّداء، أو الاستفتاح بالجمل الخبريّة، أو القسم، أو الشرط، أو الأمر، أو الاستفهام، أو الدّعاء، أو الاستفتاح بالتّعليل)[24]

6.3- أغراض السورة:

وتضمنت السورة أحكاما كثيرة من أحكام معاشرة الرّجال للنّساء، ومن آداب الزيارة، وقذف المحصنات والتّلاعن، والحجاب وغير ذلك، فبدأ بالزّنا لقُبحه، وما يحدث عنه من مفاسد. وقد جمع ابن عاشور أغراضها في ما يقارب عشرين غرضا نذكر منها:

- و أوّل ما نزلت بسببه قضيّة التّزوج بامرأة اشتهرت بالزنى، وصُدر ذلك ببيان حدّه، وعقاب قاذفي المحصنات، وحكم اللّعان.
- التّعرّض إلى براءة عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك.
- أحكام الاستئذان في الدّخول إلى بيوت النّاس المسكونة، ودخول البيوت غير المسكونة.
- إفشاء السّلام، والأمر بالعفاف، والتّحريم من الوقوع في حبائل الشّيطان...[25]

و قد تنوعت الإحالة الدّاخلية أي النّصيّة في سورة النّور فشملت الإحالة بالضّمير، والإحالة بأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة بأنواعها (من، ما، الذي، الذين) وهو ما نتناوله في النقطة التّاليّة.

7.3.- نماذج من الإحالة في سورة النّور:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ سُورَة أَنزَلنَاهَا وَفَرضنَاهَا وَأَنزلنَا فيها آيَات بينَات لَعلَّكم تَذَّكرون(01) الزَّانية والزَّاني فاجلدُوا كُلَّ وَاحد منهما مائَة جَلدة وَلَا تَأخذكم بهمَا رَأفَة في دين الله إن كُنتُم تُؤمنونَ بِاللهِ واليَوم الآخِر وَليشهد عَذابَهما طَائفة منَ المؤمنين﴾[26] في الآيتين إحالة بالضّمير، والمعروف أنّ الضّمير (كناية عن الاسم الظّاهر كما يقول الكوفيون، ومن هنا يكون الإظهار أصلا، والإضمار عدول عن الأصل، وللضّمائر شبه معنويّ بالحروف لأنّها تعبّر عن معان عامة هي الحضور، والغيبة على الإطلاق فإن جرى تفصيلها فإلى معان عامة أخرى هي الإفراد، والتثنية، والجمع ثمّ التّذكير والتأنيث. وهذه الدّلالة على المعاني العامّة تجعل الضّمائر بحاجة إلى ما يخصّص معناها كالمرجع للضّمير) ويريد تمام حسّان بالمرجع المحال إليه ، ومثاله في الآية أن تعود الهاء في قوله (أنزلناها) على كلمة "سورة"، وهي إحالة قبليّة، فاللّفظ المحيل هو ضمير (ها)، وهو موجود في النّص كعنصر مفرغ من الدّلالة تتعلّق دلالته بعنصر آخر هو المحال إليه، وهو كلمة سورة، ولأنّها وردت قبل الضّمير فالإحالة هنا هي إحالة قبلية، وتتجلى العلاقة التّطابقيّة بين اللّفظ المحيل، والمحال إليه. فالسّورة كلمة مؤنثة، والهاء يحيل على اسم مؤنث. والآية هي جزء من القرآن معيّن بمبدأ ونهاية، وعدد آيات[27].

ولكنّ الفراء يرفض عود الضّمير على كلمة " سورة " ذلك لأنّه (قال " سورة " حال من الهاء والألف، والحال من المكنى يجوز أن يتقدّم عليه ... فيكون الضّمير المنصوب في أنزلنا ليس عائدا على سورة، وكان المعنى أنزلنا الأحكام " وفرضناها" سورة أي: في حال كونها سورة من سور القرآن الكريم فليست هذه الأحكام ثابتة بالسنّة فقط بل بالقرآن والسنّة)[28].

وفي الآية ذاتها إحالة خارجيّة أو مقاميّة إذ يحيل ضمير الرّفع (نا) في أنزلناها إلى لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى: (ففي قوله أنزلنا تنويه بالسّورة بما يدلّ عليه " أنزلنا" من الإسناد إلى ضمير الجلالة الدّال على العناية بها وتشريفها)[29].

وفي فرضناها إحالة قبليّة فالمحيل هو الهاء، واللّفظ المحال إليه هو السّورة (ومعنى فرضناها عند المفسرين: أوجبنا العمل بما فيها. وإنّما يليق هذا التّفسير بالنّظر إلى معظم هذه السّورة لا إلى جميعها فإنّ منها ما لا يتعلق به عمل تقول: الله نور السّموات والأرض)[30]

ويتكرّر ضمير المفرد المؤنث الغائب للإحالة إلى كلمة السّورة، فقد تتابعت الضمائر، والمحال إليه واحد، وهو تنويه آخر بسورة النّور. ويحضر ضّمير المخاطب "كم" في الآية نفسها في قوله سبحانه وتعالى (لعلّكم تذكرون) فالمحال إليه غير موجود في التّركيب السّابق، ولا في التّركيب اللّاحق، فهي إحالة خارجيّة، لعنصر خارج النّص، وهو المخاطب أي: هم المسلمون، ودليلنا هو قول ابن عاشور: (الآيات بهذا المعنى مظنة التّذكر، أي دلائل مظنّة لحصول تذكركم. فحصل بهذا الرّجاء وصف آخر للسّورة هو أنّها مبعث تذكر وعظة)[31]

فالضمير "هما" في: (منهما، بهما، عذابهما) يعود على الزّانية والزّاني(أي: واجلدوا الزانية والزاني)[32]ونلحظ التّطابق بين طرفي الإحالة، وهما اللّفظ المحيل، وما يحيل عليه، وهما كلمتان تستلزمان لفظا محيلا مثنى للإشارة إليهما. وهي إحالة داخلية قبلية. وهو ما نلحظه كذلك مع الضمير "هم" في (اجلدوهم، لهم، هم) الذي يعود على الذين يرمون المحصنات في الآية الرابعة.

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَوْلَا إذ سَمعتموه ظَنَّ المؤمنونَ والمؤمنَات بأَنفسهم خَيرا وَقَالوا هَذَا إفك مبين﴾[33] يعود الضّمير هم في الآية على (المؤمنين والمؤمنات).، وفي الآية الكريمة عدول عن الخطاب إلى الغيبة، وعن الضّمير إلى الظّاهر (وسياق الحديث أن يقول: لولا إذ سمعتموه ظننتم بأنفسكم خيرا وقلتم، وإنّما اقتضت البلاغة هذا الالتفات، والعدول عن الضّمير إلى الظّاهر للمبالغة في التّوبيخ، وليصرّح بلفظ الإيمان دلالة على أنّ الاشتراك فيه مقتضى أن لا يصدّق مؤمن على أخيه، ولا مؤمنة على أختها قول عائب ولا طاعن) [34]

وفي الآيات السّابقة ورد المحال إليه متقدّما لفظا ورتبة، وذلك هو الأصل فالأصل في الضّمير أن يحيل على سابق.وقد يتعدّد المحال إليه في حين يكون اللّفظ المحيل واحدا، ومثاله قوله سبحانه وتعالى كما في الآية: ﴿الله نُورُ السَّمَوات والأَرض مَثل نوره كَمشكاة فيهَا مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجَة

كَأَنَّها كَوكَب دري يوقد من شَجَرة مبارَكة زَيتونة لاَ شَرقية وَلَا غَربية يَكاد زَيتها يضيء وَلَو لَم تَمسَسه نَار نور عَلى نور يَهدي الله لنوره مَن يَشَاء وَيَضرب الأَمثال للنَّاس والله بكل شَيء عَليم﴾[35] فلما نقرأ الآية الكريمة يظهر لنا أنّ الهاء في (نوره) تعود على لفظ الجلالة (الله) لأنّنا نعلم أنّ الضّمير يعود على سابق، والظّاهر أنّ الضّمير في " مثل نوره" عائد على اللّه تعالى، واختلفوا في هذا القول ما المراد بالنّور المضاف إليه[36] وقد اختلف في الضّمير في كلـــمة نوره في آراء نجمعها في الشكل03، وتبين تعدد المحال إليه:

الشكل 03: المحال عليه في كلمة نوره

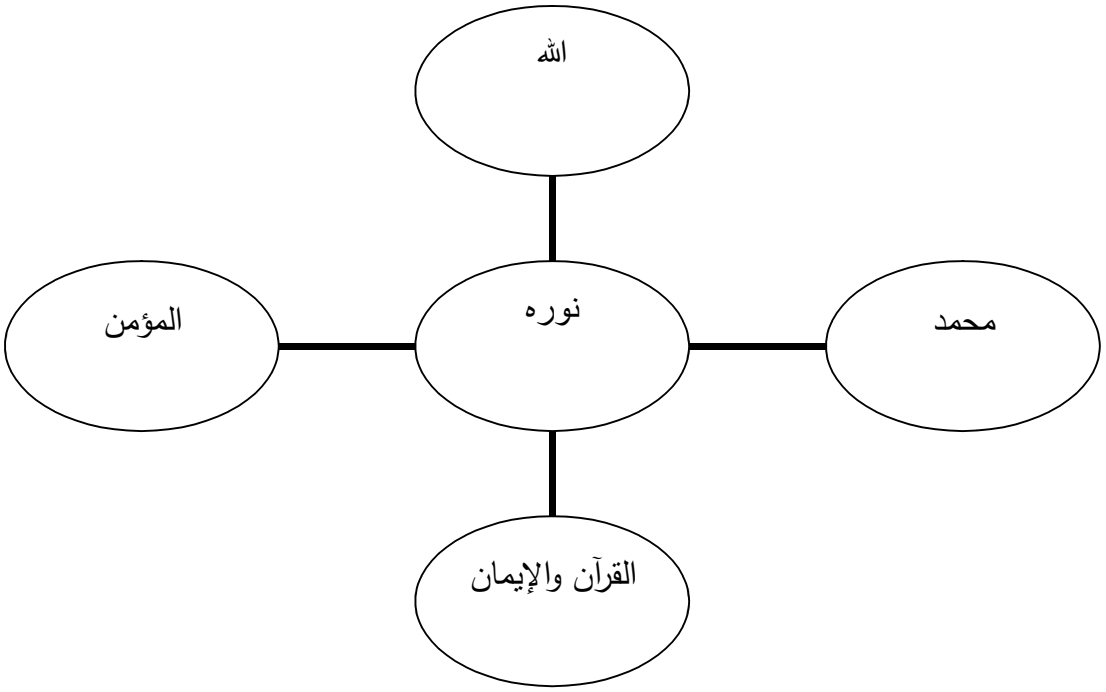

وفي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيّهَا الذين آمنوا لَا تَتَبعُوا خَطوَات الشَيطان وَمن يَتبع خطوات الشَيطان فإنّه يَأمُرُ بالفَحشَاء وَالمنكر﴾[37]

تعود الهاء على من الشرطية (أي فإنّ متتبع خطوات الشيطان " يأمر بالفحشاء"، وهو ما أفرط قبحه، و"المنكر" وهو ما تنكره العقول السليمة أي: يصير رأسا في الضلال بحيث يكون آمر يطيعه أصحابه)[38] ولو رصدنا أنواع الضمائر في السورة نجد:

- الضمائر الوجوديّة: ومثّل لها محمّد خطابي بالضمائر المنفصلة، وقد احتوت السورة على مجموعة من الضمائر المنفصلة، وهي ضمائر المفرد الغائب(هو)، والجمع الغائبين(هم) والمخاطبين (أنتم).
- هم وتكررت في السورة خمس مرّات في الآيات (04 ،48 ، 49، 50، 53)

- هو وتكّرر ثلاث مرّات في الآيات (11، 15، 28).
- أنتم وورد ضمير جماعة المخاطبين في السّورة مرتين مرة في الآية الأخيرة(62)، وورد قبلها في الآية (19).

ونلحظ أن ضمائر الغائب قد طغت في السورة، ولتلك الضمائر دورها في اتّساق النّص فهي (تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النّص، وتصل بين أقسامه نجد هذا في قول الباحثين " حين نتحدّث عن الوظيفة الاتساقيّة لإحالة الشّخص أي الضمير المحيل إلى الشخص أو الشيء فإنّ صيغة الغائب هي التي نقصد على الخصوص").[39]

- ضمائر الملكيّة: ويمثل لها محمد خطابي بـ (كتابي، كتابك، كتابهم) وقد كثرت ضمائر الملكية في السّورة، ومنها (أنفسهم، أحدهم، كبره، أنفسهم، ألسنتهم، أفواههم، أيديهم، أرجلهم، بيوتكم، فتياتكم، أعمالهم، صلاته، تسبيحه، قلوبهم، دينهم، ثيابهم، قبلهم، آياته، ثيابهن، أنفسكم، بيوتكم، آبائكم، أمهاتكم، إخوانكم، أخواتكم، أعمامكم، عمّاتكم، أخوالكم، خالاتكم، صديقكم، أنفسكم،...). ومن المعلوم أنّ الغرض من الرّبط بالضّمير هو الاختصار، وأمن اللّبس بالتّكرار، وإعادة الذّكر[40].

وفي العربيّة نجد الضّمير المستتر واحدا من أهم الروابط، فتقديره ضرورة يحتّمها التّحليل النّحويّ للجملة العربيّة ففي قولنا: "خذ" يصبح تقدير الضّمير ضروريا من النّاحيّة الدّلاليّة، وإلّا كان الفعل حدثا دون محدث، وكان الإسناد مفتقرا إلى المسند إليه[41] ونمثّل لذلك بالضّمير المستتر في الفعل ينكح في قوله: الزاني لا ينكح إلا زانيّة ففي الفعل ينكح يستتر الضّمير هو الذي يعود على الزّاني، وكذلك الأمر بالنسبة للفعل ينكحها في الآية نفسها فقد استتر الضّمير "هي" العائد على الزانيّة. وللجرجانيّ في دلائله كلام جميل عن الاستتار، وضرورته في بنية الجملة العربيّة ليس هذا مقامه. ومن الضمائر المستترة في السورة نذكر الضمير " هي " في الفعل تشهد في الآية (08)، والضمير أنا في الفعل "نتكلّم" في الآية (16)، والضمير هو العائد على لفـظ الجلالة "الله" في الفعل (يزكي) في الآية (21)، والضمير المستتر العائد على لفظ الجلالة "الله" في الآية (03) في الفعل حُرم (بالبناء للفاعل وهو اللّه)[42] وغيرها كثير في السّورة.

ومن أنواع الإحالة التي ذكرها الباحثان في كتابهما (Cohesion in English) نذكر الإحالة باسم الإشارة، والإحالة بأدوات المقارنة. فالأولى تصنّف إلى عدّة إمكانيّات: إمّا حسب الظرفيّة: الزمان نحو: الآن، غدا، والمكان نحو: هنا، هناك، أو حسب البعد والقرب(هذه، هذا، ذاك، تلك). وأسماء الإشارة من المبهمات وهي من المعرفة وقد قسّمها الأنباري (ت 577هـ) إلى خمسة أقسام هي: (الاسم المضمر، والعلم، والمبهم وهو اسم الإشارة، وما عرّف بالألف واللام، وما أضيف إلى واحد منها)[43]. ونمثّل للإشارة في سورة النّور بأسماء الإشارة الدّالة على القرب وهي " هذا" فقد تكرّر في السورة ثلاث مرات في الآيتين

قال تعالى: ﴿ لَوْلَا إذ سَمعتموه ظَنَّ المؤمنونَ والمؤمنات بأَنفسهم خَيرا وَقَالُوا هَذَا إفك مُبين﴾[44] وتكرر مرتين في الآية السادسة عشرة في قوله تعالى: ﴿ وَلولَا إذ سَمعتموه قلتم مَا يكون لَنَا أَن نَتَكَلَمَ بهَذَا سبحَانَكَ هَذَا بهتَان عَظيم ﴾[45]

ويعود اسم الإشارة المفرد ذلك على الزنا في قوله تعالى في الآية الثالثة من سورة النور، وورد اسم الإشارة ذلكم في الآية السابعة والعشرين من سورة النور السورة نفسها في قوله تعالى: ﴿يَا أيّهَا الذينَ آمنوا لَا تدخلوا بيوتا غَيرَ بيوتكم حَتى تَستَأنسوا وَتسلموا عَلى أَهلها ذَلكم خَير لَكم لَعلَكم تَذَّكَرون﴾ [46]

وعند وصف الذين يرمون المحصنات في الآية الرابعة من السورة، أشار الله إليهم بأولئك، فقال الله تعالى فيهم: (وَأُولَئِكَ هم الفاسقون) يقول صاحب البحر المحيط: (وكأنّه إخبار بحال الرامين بعد انقضاء الموصول المتضمن معنى الشرط، وما ترتّب في خبره من الجلد وعدم قبول شهادته)[47].

وقوله تعالى: (وأولئك هم الفاسقون) (هو كلام مستأنف لسوء حالهم في حكم الله عزّ وجلّ، وما في اسم الإشارة من معنى البعد للإيذان ببعد منزلتهم في الشّر والفساد أي: أولئك هم المحكوم عليهم بالفسق والخروج عن الطّاعة والتّجاوز عن الحدود الكاملون فيه هم المستحقون لإطلاق اسم الفاسق عليهم لا غيرهم من الفسقة ونعلم ممّا أشرا إليه أنّهم فـــسقة عند الشّرع الحاكم بالظاهر لا أنّهم كذلك في نفـــس الأمر)[48].

وورد لفظ أولئك في قوله سبحانه وتعالى: (الآية 26) وعن المراد بأولئك يقول صاحب روح المعاني: (على أنّ الإشارة إلى أهل البيت النبويّ، رجالا ونساء، ويدخل في ذلك الصّديقة رضي الله تعالى عنها دخولا أوليا وقيل: إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدّيقة وصفوان، وقال الفرّاء: إشارة إلى الصدّيقة وصفوان والجمع يطلق على ما زاد على الواحد)[49]

وتحيل أسماء الإشارة قبليا و بعديا، وإن كانت في عمومها تحيل إحالة قبليّة ، أي تربط اللاحق بالسّابق، فتساهم في اتّساق النّص، فإنّ اسم الإشارة المفرد يتميز بأنّه يحيل إحالة موّسعة أي إمكانيّة الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية جمليّة[50] ومن أدوات الإحالة المقارنة نذكر (أزكى) في قوله سبحانه: ﴿ قُل للمُؤمنينَ يَغُضُّوا مِن أَبصَارهم وَيَحفَظوا فروجهم ذَلك أَزكى لَهم إنّ الله خَبير بما يَصنعون﴾[51]

أي أطهر من دنس الريبة أو أنفع من حيث الدّين والدنيا فإنّ النّظر بريد الزنا، وجوز أن يكون للتفضيل على معنى أزكـــى من كلّ شيء نافع، أو مبعد عن الريبة وقيل: على معـــنى أنّه أنفع من الزّنا والنّظر الحرام[52].

ومن أنواع الإحالة المماثلة كالتشبيه وقد ورد ذلك في سورة النّور في مواضع منها: قوله تعالى: ﴿والذينَ كَفَروا أَعمَالَهم كَسَرَاب بقيعَة يَحسبه الظَمآن مَاء﴾[53] والتشبيه على ثلاثة أوجه، فواحد منها: تشبيه شيئين متفقين من جهة اللّون مثل تشبيه اللّيلة باللّيلة، والماء بالماء، والآخر تشبيه شيئين متفقين تعرّف

اتفاقهما بدليل كتشبيه الجوهر بالجوهر، والثالث تشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما....وأجود التشبيه وأبلغه ما يقع على أربعة أوجه، أحدها إخراج مالا تقع عليه الحاسّة إلى ما تقع عليه، وهو قوله سبحانه في الآية، فأخرج ما لا يحسّ إلى ما يحس، والمعنى الذي يجمعهما بطلان التوهم مع شدّة الحاجة وعظم الفاقة، ولو قال: يحسبه الرّائي ماء لم يقع موقع قوله: الظمآن، لأنّ الظمآن أشدّ فاقة إليه وأعظم حرصا عليه.[54] ويراد بالقيعة، وهي جماع القاع واحدها قاع، كجار وجيرة، والقاع من الأرض المنبسط الذي لا ينبت فيه شيء وفيه يكون السّراب، والسّراب ما لصق بالأرض...وهو مثل للكافر كان يحسب أنّه على شيء فلما قدم على ربّه لم يجد له عملا[55] .

ويورد تمام حسّان نوعا آخر من أنواع الإحالة فيقول: (فقد يرد الاسم نكرة ثمّ يتكرّر معرفة ..)[56] ويمثل لذلك بما ورد في قوله تعالى: ﴿ الله نُورُ السَّمَاوَات والأَرض مَثل نوره كَمشكَاة فيهَا مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كَأَنَّهَا كَوكَب دريّ يوقَد من شَجَرَة مبَارَكَة زَيتونة لَا شَرقية وَلَا غَربيَة يَكَاد زَيتهَا يضيء وَلَو لَم تَمسسه نَار نور عَلَى نور يَهدي الله لنوره مَن يَشَاء وَيَضرب الله الأَمثَالَ للنَّاس وَالله بكلّ شيء عَليم﴾[57] .

تلك نماذج من الإحالة الدّاخليّة في سورة النّور، وقد اخترناها لأنّه متى (كان المحال إليه داخل النّص، فإنّ تلك الأدوات تلعب دورا أساسيا في تحقيق التماسك النّصي)[58]

4. دور الإحالة في اتساق النّصوص:

- تشكل الإحالة جسورا كبرى للتواصل بين أجزاء النّص المتباعدة، وتربط بينها ربطا واضحا، وهو ما يؤكد أهميتها في اتساق النّص. وتلك الجسور هي التي تربط السابق باللاحق، أو اللاحق بالسابق، أو النص بالعالم الخارجي.
- يشير **روبرت دي بوغراند** إلى أنّه ليس من المستحسن أن نجعل مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يشترك معه في الإحالة.
- اعتبر **روبرت دي بوغراند** الإحالة من البدائل المهمة في إيجاد الكفاءة النّصيّة، ويراد بها استعمال كم قليل من التراكيب تقديم أكبر كمية من المعلومات.

5. دور الإحالة في اتساق سورة النور:

إنّ العلاقة بين اللفظ المحيل، واللفظ المحال إليه هي علاقة تطابق، وهو ما يعني الاشتراك الدلالي بين طرفي الإحالة، وهذا الاشتراك الدلالي يجسد مفهوم الاستمرارية في سورة النور، فضمائر الغائب التي تواترت كثيرا في سورة النور ربطت بين أجزاء النص، ووصلت بين أقسامه، كما أن وجود الضمير يجسد مبدأ الاقتصاد اللغوي من خلال الاختصار، وعدم إعادة اللفظ، فلو حذفت الضمائر من النصوص ووضعت مكانها ما يطابقها من كلمات لكان النّص طويلا.

كما أن أسماء الإشارة تحيل قبليا و بعديا، وإن كانت في عمومها تحيل إحالة قبليّة، أي تربط اللّاحق بالسّابق، وساهمت في اتساق السورة من خلال توفر الكلمة في مواضع مختلفة ومتقاربة في النص، سواء بلفظها أو بضمير يعود عليها.

والإحالة الموسعة لاسم الإشارة تجسد بصدق مبدأ الاقتصاد اللغوي فضمير واحد يغني عن جملة بأكملها، أو عن متتالية من الجمل. فقليل من الكلام يؤدي كثيرا من المعاني. وقد توفرت كل تلك العناصر اللغوية في سورة النور، وإن بنِسب متفاوتة.

خاتمة

1- تمثل الإحالة أهم وسائل الاتّساق النّصيّ التّي تصل بين العناصر اللّغويّة للنّص، وتساهم في اتّساقه؛ لأنّها تشكّل جسورا تربط اللّاحق بالسّابق غالبا.

2- تقوم الإحالة على عنصرين هما: اللّفظ المحيل واللّفظ المحال إليه، وتربطهما علاقة التّطابق الدّلاليّ.

3- وسائل الإحالة كما ذكرها محمّد خطابي في كتابه ثلاثة: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

4- تنوعت وسائل الإحالة في سورة النّور فنجد الضمائر بأنواعها، كضمير المفرد الغائب، وضمير الجمع الغائبين، ونجد كذلك الإحالة بأسماء الإشارة.

5- تنوعت الضّمائر في سورة النّور بين ضمائر وجوديّة، وضمائر الملكيّة.

6- ساهم الضمير المستتر في اتّساق النّص القرآنيّ، لأنّه يحدّد الفاعل المراد اعتماد على ما ورد في التّركيب السّابق.

7- الإحالة التّي تغلب في هذا النّص القرآنيّ هي الإحالة بالضّمير...، وهو ما أشار إليه هاليداي ورقيّة حسن في قولهما: (حين نتحدّث عن الوظيفة الاتساقيّة لإحالة الشخص أيّ: الضمير المحيل إلى الشّخص أو الشّيء فإنّ صيغة الغائب هي التي نقصد على الخصوص)

8- تعدّد المحال إليه والمحال واحد في الآية الثّانية من سورة النّور.

9- تحقق الإحالة التّماسك النّصيّ من خلال الرّبط بين اللّاحق والسّابق في النّص، فيحضر السّابق من خلال العنصر المحيل.

10- يذكر تمام حسان في خلاصته وسائل أخرى للإحالة منها إعادة اللّفظ، وهو ما يسمى الإحالة التّكراريّة، ويستدل على ذلك بأنّ الذكر أصل، والحذف فرع عنه.

الهوامش

1. سورة النور، الآية 31.

2. أبو حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ، مراجعة: صدقي محمد خليل، البحر المحيط في التّفسير، دار الفكر، 2010، بيروت، لبنان، ج8، ص37.

3. روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسّان، النّص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص172.

4. محمّد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافيّ العربيّ، 1991، ط01، ص05.

5. سورة آل عمران، من الآية(13).

6. خطب الرّسول صلى الله عليه وسلّم (574) خطبة من كنوز الدّرر وجوامع الكلم، جمعها وشرحها: محمّد خليل الخطيب، دار الفضيلة، ص.14

7. روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسّان، النّص والخطاب والإجراء، ص301.

8. محمّد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص22.

9. عزة شبل، علم لغة النّص النظرية والتّطبيق، ص109.

10. سورة الملك، الآيات (06، 07، 08).

11. ابن منظور، تص: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصّادق العبيدي، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التّاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ج03، ص400.

12. سيبويه، تح: عبد السّلام محمّد هارون، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط03، 1988، ج01، ص25.

13. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص209.

14. روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسّان، النّص والخطاب والإجراء، ص172.

15. المرجع نفسه، ص299.

16. الأعراف، الآية (02).

17. سورة القصص، من الآية 08.

18. محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، الدار التّونسية للنشر، تونس، 1984، ج18، ص76.

19. أحمد عفيفي، نحو النّص، ص117.

20. روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسّان، النص والخطاب والإجراء، ص.327

21. الإحالة في نحو النّص، أحمد عفيفي www.kotobarabia.com

22. أبو حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ، مراجعة: صدقي محمد خليل، البحر المحيط في التّفسير، ج8، ص05.
23. محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج18، ص139.
24. بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، ط03، 1984، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ج01، ص164، 183 بتصرف.
25. محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج18، ص140، 141.
26. سورة النور، الآية(01، 02.).
27. محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج18، ص 142.
28. أبوحيان الأندلسي الغرناطي، مراجعة: صدقي محمد خليل، البحر المحيط في التّفسير، ج8، ص7.
29. محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج18، ص .142
30. المرجع نفسه، ج18، ص 142.
31. المرجع نفسه، ج18، ص 144.
32. الخلاصة النّحويّة، تمام حسّان، عالم الكتب، ط1، 2000، ص92.
33. سورة النور، الآية(12).
34. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدّين الدّرويش، اليمامة، دار ابن كسير، دار الإرشاد، لبنان، سورية، ط03، 1992، مجلد 06، ص579.
35. سورة النور، الآية35.
36. انظر للتّوسع: أبو حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ، مراجعة: صدقي محمد خليل، البحر المحيط في التّفسير، ج8، ص43.
37. سورة النور، الآية(21).
38. المرجع نفسه، ج8، ص24.
39. محمّد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.
40. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997، ص153.
41. المرجع نفسه، ص154.
42. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، دط، دت، ج18، ص88.
43. الأنباري، تح: محمد بهجة البيطار، أسرار العربية، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، ص341

44. سورة النور، الآية12.

45. سورة النور، الآية16.

46. سورة النور، الآية.27

47. أبو حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ، مراجعة: صدقي محمد خليل، البحر المحيط في التّفسير،ج8، ص14، 15.

48. المرجع نفسه، ج18، ص97.

49. المرجع نفسه، ج18، ص131.

50. محمّد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

51. سورة النور، الآية.30

52. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، ج18، ص139.

53. سورة النور، الآية.39

54. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن في الدّراسات القرآنيّة والنّقد الأدبيّ، الرّمانيّ والخطابيّ وعبد القاهر الجرجانيّ، محمّد خلف الله أحمد، محمّد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط03، ص171.

55. الفرّاء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط03، 1983، ج2، ص254.

56. تمام حسّان، الخلاصة النّحويّة، عالم الكتب، ط1، 2000، ص90.

57. سورة النور35.

58. نائل محمّد إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق التّرابط في النّص القرآنيّ دراسة وصفيّة تحليليّة، مجلّة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانيّة، 2011، المجد13، العدد01، ص1067، 1068.ص59.

المراجع:

- **الكتب:**

1. أبو حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ، مراجعة: صدقي محمد خليل، البحر المحيط في التّفسير، دار الفكر، 2010، بيروت، لبنان، ج8.
2. الأنباري، تح: محمد بهجة البيطار، أسرار العربيّة، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ.
3. الألوسيّ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، دط، دت، ج18.
4. بدر الدّين الزّركشيّ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، ط03، 1984، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج01.
5. تمام حسّان، الخلاصة النّحويّة، عالم الكتب، ط1، 2000.
6. روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسّان، النّص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
7. الرّماني والخطابيّ وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمّد خلف الله أحمد، محمّد زغلول سلام، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن في الدّراسات القرآنيّة والنّقد الأدبيّ، دار المعارف، مصر، ط03.
8. سيبويه، عبد السّلام محمّد هارون، الكتاب، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، مصر، ط03، 1988، ج.01
9. الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط03، 1983، ج2، ص254.
10. محمّد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافيّ العربيّ، ط01، 1991.
11. محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، الدار التّونسية للنشر، تونس، 1984
12. ابن منظور، لسان العرب، تص: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصّادق العبيدي، دار إحياء التّراث العربيّ، مؤسسة التّاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ج03، مادة (ح ول).
13. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، ط4، 2004
14. محمّد خليل الخطيب خطب الرّسول صلى الله عليه وسلّم(574) خطبة من كنوز الدّرر وجوامع الكلم، دار الفضيلة، دط، دت.
15. محي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة، دار ابن كسير، دار الإرشاد، لبنان، سورية، ط03، 1992، مجلد 06.
16. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة، مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 1997.

- **المقالات:**

17. نائل محمّد إسماعيل، الإحالة بالضّمائر ودورها في تحقيق التّرابط في النّص القرآنيّ دراسة وصفيّة تحليليّة، مجلّة جامعة الأزهر، غزّة، سلسلة العلوم الإنسانيّة، 2011، المجد13، العدد01.

18. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص، www.kotobarabia.com